

## لبنان للعربي الجديد

بل العكس اصح فيبينهما تكامل وترابط .  
ان افضل ضمانة لسيادة لبنان هم العرب . سيادة  
لبنان سياجها العروبة .  
وافضل ضمانة لعروبة لبنان هو الولاء اللبناني .  
عروبة لبنان بدورها الولاء للبنان .  
عروبة لبنان تقضي اولا ان يكون لبنان .  
وسيادة لبنان تقضي اساسا ان يتحصن لبنان  
بالعروبة .

فاكثر اللبنانيين عروبة يجب ان يكونوا اكثرهم دفاعا  
عن السيادة فيكون ولاؤهم مطلقا للبنان لان العروبة  
تعني التواء للبنان . واكثر اللبنانيين لبنانية يجب ان  
يكونوا اكثرهم دفاعا عن العروبة فيكون انتماءهم متزايدا  
للعروبة لان السيادة تعني الانتماء الى العروبة . هذا  
التكامل لا بل هذا الترابط بين اتواء للبنان والانتماء  
للعروبة يعني عمليا ما يلي :

**اولا :** ان لا يستحي المسلم بلبنان بل ان يفخر بلبنانيته  
فيصبح لبنان اكثر عروبة . وبالتالي يقدم المسلم  
اللبناني مصلحة لبنان على كل المصالح . فبين  
المصلحة اللبنانية وكل المصالح تنصرف كلنا وكاننا  
مسيحيون .

**ثانيا :** ان لا يستحي المسيحي بالعرب بل ان يفخر بعروبتة  
فيصبح لبنان اكثر سيادة . وبالتالي يقدم المسيحي  
اللبناني مصلحة العرب على باقي المصالح . فبين  
المصلحة العربية وباقي المصالح تنصرف كلنا وكاننا  
مسلمون .

اذن سيادة لبنان يد المسلم اللبناني فهي مسؤوليته  
وهو ضامنها . فيقدر ما يزداد ولاؤه اللبناني بقدر ما  
تتدعم السيادة اللبنانية ، ويقدر ما يخف ولاؤه بقدر ما  
تضعف السيادة .  
وعروبة لبنان بيد المسيحي اللبناني فهي مسؤوليته

اريد ان اقول فورا انني اتبنى كل ما ورد في  
تحليل الدكتور مكي حريفيا واعتبره جزءا لا يتجزأ من  
الكلام الذي سألقيه .

وفي الواقع موضوع عروبة لبنان لن اتناولها من  
زواياها كلها بل ساتناولها من زاوية واحدة . ساترك جانبا  
الزاوية الاجتماعية والزاوية الاقتصادية واتبنى الزاوية  
التاريخية التي سمعتها الآن . واني اكتفي بعرض زاوية  
واحدة ، زاوية مبدئية، فاتخذ موقفا . والموقف كنت اود ان  
اعرضه بتوسع ولكن سأكتفي من الموقف بعرض قواعد  
خمس اعتبرها الاساس في هذه المرحلة وبعد هذه  
الحرب .

### القاعدة الاولى

لا يمكن للبنان الجديد الا ان يكون في سيطرته العربي  
ومن محيطه العربي .  
لبنان دون العرب كالمسكة دون ماء .  
فالعروبة هي اوكسجين لبنان .  
ولبنان لا يريد ولا يقدر ان يكون اسراييل ثانية .

### القاعدة الثانية

لا يمكن للبنان الجديد الا ان يكون ذا هوية لبنانية  
تستمد عناصرها من تكوينه البشري والجغرافي والتاريخي  
لبنان دون هوية خاصة كحبة السكر في البحر .  
هوية لبنان الخاصة هي مبرر وجوده .  
فلبنان يريد ويقدر ويكون دولة عربية ذات سيادة  
تامة وكاملة .

### القاعدة الثالثة

لبنان الجديد يجب ان يدقن حربا عتيقة بين لبنانية  
لبنان وعروبة لبنان .  
انها حرب كالمشمار تاكل لبنان على الطالع والعروبة  
على النازل .  
فاللبنانية والعروبة ليسا كالزيت والماء لا يختلطان

لبنان فحالت دون صهيئة لبنان ومنعت تشريد الفلسطينيين فيه. لا بل اثبتت وللمرة الاولى بان الضمانة العربية افعل من اية ضمانة اجنبية لتأمين سيادة لبنان .

كما اثبتت الحرب اللبنانية بان الصراع اللبناني يؤدي الى صراع عربي ، والصراع العربي يفجر انصراف اللبناني . فالجرب اللبنانية كان احد اسبابها الرئيسية النزاعات العربية . والنزاعات العربية كان احد مواضعها الرئيسية الحرب اللبنانية . فلبنان المتحد عامل اساسي في التضامن العربي ، ولبنان المنقسم عامل اساسي في الصراع العربي . والعكس صحيح . بقدر ما يتضامن العرب يتحد لبنان وبقدر ما ينقسم العرب ينقسم لبنان .

لقد حان الوقت لنستبدل مفهوم التقسيم المعلن او المبطن بمفهوم الوحدة اللبنانية .

كما حان الوقت لنستبدل مفهوم الوحدة بالاسلام او بالاكرام بمفهوم التضامن العربي .

فعروبة لبنان لا تعني بالضرورة الوحدة العربية بل يجب ان تعني التضامن العربي ولبنانية لبنان لا تعني بالضرورة الانزغال بل يجب ان تعني ايضا التضامن العربي . لقد تبين مرارا ، في حرب تشرين وفي مؤتمر الرياض والقاهرة ، بان التضامن العربي ممكن في كل وقت ومرغوب من الجميع في حين ان الوحدة العربية غير ممكنة في كل وقت وغير مرغوبة من الجميع . فعلينا ان لانضع التضامن العربي الممكن فنضيع في الوحدة غير الممكنة .

وافضل ترجمة للفهوم التضامني هو التنسيق القائم بين سوريا والاردن لتأمين المصالح المشتركة على اساس احترام شخصية ونظام كل دولة .

وافضل ترجمة للمفهوم التضامني هو التنسيق القائم صياغة « استراتيجيية العلاقات اللبنانية » القائمة على التمييز بين ثلاثة انواع من العلاقات :

- ١ - « علاقات مميزة » مع سوريا . لان سوريا هي طريق لبنان الى العالم العربي .
- ٢ - « علاقات خاصة » مع العالم العربي . لان العالم العربي هو طريق لبنان الى العالم الخارجي .
- ٣ - « علاقات عامة » مع العالم الخارجي . لان العالم الخارجي الى العرب . والى سوريا هو لبنان .

وهكذا يتبين :

- بان لبنائيتي ، وبصراحة اقول مسيحياتي ، لا تفرض الانزغال بل على العكس تعني التضامن العربي .
- وبان عربيتي ، وبصراحة اقول اسلامي ، لا يفرض الذوبان بل على العكس يعني السيادة اللبنانية .
- فلا اريد ان اكون سمكة خارج البحر العربي فأختنق ولا اريد ان اكون حبة سكر في البحر العربي فأذوب .

وهو ضامننا . فبقدر ما يزداد انتمائه العربي بقدر ما تتدعم عروبة لبنان ، وبقدر ما يخف انتمائه بقدر ما تضعف العروبة .

#### القاعدة الرابعة

لبنان الجديد يعني تخطي صيغة التعايش المسيحي - الاسلامي لبناء وطن واحد ولا يعني تفجير التناقض المسيحي - الاسلامي لتقسيم الوطن الواحد . فالرابطة العائلية لا تقيم وطننا والرابطة الطائفية لا تحافظ على وطن والرابطة العقائدية لا توحد وطننا ، وحدها الرابطة الوطنية تبني وطننا .

فلبنان المسيحي يعني التقسيم اي التفجير .  
ولبنان الاسلامي يعني التقسيم اي التفجير .  
وحده لبنان المسيحي - الاسلامي يعني الوحدة اللبنانية .

والوحدة اللبنانية تعني تجاوز التعايش الطائفي للوصول الى الولاء الوطني .

والولاء الوطني يعني السير نحو العلمنة ولو تدريجيا .  
وانواقع انه بقدر ما تتعلم العروبة بقدر ما يصبح لبنان وطنيا .

فبالبنانية والعروبة تلتقيان على الضرورات التالية :  
اولا : ضرورة بناء جيش لبناني جديد . فلا وطن دون دولة ، ولا دولة دون جيش . فالجيش يوحّد فيقضي بالتالي على احلام التقسيم المعلنة او المبطنة ، ويحمي الحدود فيحل بالتالي مشكلة الجنوب . لذا فان تقسيميون هم ضد بناء جيش لبناني جديد والوطنيون هم معه . فالجيش يعني سياسيا المحافظة على السيادة .

ثانيا : ضرورة تنفيذ اتفاقية القاهرة وفق تفسير السلطة اللبنانية . فلا تبقى المقاومة قبلة موقوتة تفجر التناقض المسيحي - الاسلامي . ولا يصبح لبنان فلسطين ثانية فيترد عنها وبالتالي عن العروبة . فتنفيذ اتفاقية القاهرة يعني سياسيا تدعيم عروبة لبنان . وقد يكون التمديد لقوات الردع العربية ستة اشهر يعني عربيا تنفيذ اتفاقية القاهرة خلال ستة اشهر .

ثالثا : ضرورة ايجاد نظام لبناني جديد يقوم من جهة على لامركزية ادارية واسعة تزيل آثار الحرب وتنمي المناطق ومن جهة اخرى على مركزية سياسية واسعة توحد الشعب وتقوي السلطة فتصبح برأس واحد . وهذا النظام كفيل بتأمين سيادة لبنان وعروبه في آن معا .

#### القاعدة الخامسة

لقد اثبتت حرب لبنان انه بقدر ما يعترف العرب بهوية لبنان وخصائصه فيضمنون سيادته ويعاملونه كدولة عربية بقدر ما يعترف لبنان بعروبه فيقترب من العرب ويتصرف كدولة عربية فلا يلجأ الى الدولة الاجنبية . من هذا المنطلق تحركت سوريا في احداث لبنان . فسوريا لم تنقذ المسيحيين في لبنان بقدر ما انقذت العروبة في